

تفسير سورة ص، (الآيات: ٥٦- آخر السورة) ٢/٦/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا وجدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم هذا اليوم هو - [00:00:00](#)

واليوم الثاني من شهر جمادى الآخرة. من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في تفسير القرآن العظيم في سورة الصافات في سورة صاد في سورة صاد وقفنا عند قول الله سبحانه وتعالى قل هو نبأ عظيم - [00:00:20](#)

في قوله تعالى قل انما انا منذر وهي الآية الخامسة والستون قال الله سبحانه وتعالى قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار هذه الآية متصلة اتصالا وثيقا قويا بما قبلها. وهي ان الله سبحانه وتعالى لما - [00:00:45](#)

ذكر حال المتقين ومصيرهم ومآلهم في جنات النعيم. مفتحة لهم الابواب. ثم ذكر حال الفجار الطاغين هذا وان للطاغين لشر مآب. ثم قال هذا فوج مقتحم. فساق حال هؤلاء وحال هؤلاء - [00:01:15](#)

هذه الاخبار وهي اخبار صدق وحق من الله سبحانه وتعالى يخبر كانك تشاهدها امام عينيك المتقين يدخلون جنات النعيم والفجار في نار جهنم. قال الله سبحانه وتعالى قل لقومك وقل للناس جميعا فانت رسول من الله - [00:01:35](#)

قل انما انا منذر. يعني انا وظيفتي وعملي منذر. وكلفنا الله بان اكون منذرا لكم انذركم قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار. انا انذركم يعني - [00:01:55](#)

انت الان تلاحظ ان الايات السابقة فيها بشارات للمتقين. وفيها نذر وتحذير وتخويف اقطع الله قال قل لهم انما انا منذر طيب اليس الله سبحانه ليس محمد صلى الله عليه - [00:02:15](#)

بشير ونذير نقول نعم هو بشير ونذير. طب لماذا قال انما انت منذر فقط؟ ولم يذكر انما انت بشر نقول لان الايات في سياق التهديد والتخويف. ولان الآية نزلت في تهديد وتخويف - [00:02:35](#)

هؤلاء الكفار ولذلك ركز على قضية الانذار. وقال انما انا منذر وحصر دعوته في الانذار. قال انما انا منذر فقط انذركم واخوفكم ان استجبتم فلکم الخير. والبشارات العظيمة عند الله - [00:02:56](#)

وان امتنعتم وبقيتم على ما انتم عليه فانا منذر مخوف لكم من هذه النار ثم ذكرهم قال الهكم اله واحد ومعبودكم وربكم هو الله. هو الذي امركم بعبادته وما من اله الا الله. ما في اله اخر غير الله - [00:03:14](#)

ما من اله غير الله الا الله هو الله سبحانه وتعالى هو المنفرد بالالوهية والعبودية التوحيد قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد الواحد في ربوبيته الواحد في في الوهيته وعبادته - [00:03:37](#)

الواحد في اسمائه وصفاته لا مثيل له ولا شبيهه ولا ند الواحد في ملكه الواحد في تصرفه في هذا الكون ولا احد يملك ولا يتصرف الا هو سبحانه وتعالى. فهو الواحد وهو الذي قهر جميع المخلوقات تحت حكمه - [00:03:58](#)

ما في مخلوق يخرج عن حكمه وهو واحد قهار لاحظ ان هذا الاسم اسم الواحد الذي يدل على انفراده بكل شيء ولا شبيهه له ولا كفو له ولا مثيل دائما يأتي الواحد معه اسم القهار - [00:04:15](#)

لما قهر المخلوقات وانفرد بقهرهم وحكمهم واصبحوا تحت حكمه عرفنا انه هو الواحد ولذلك اسم الواحد القهار ورد في القرآن في ستة مواضع في ستة مواضع كل سورة في ست سور - [00:04:33](#)

ثلاث صور متتالية ثم ثلاث سور متتالية في يوسف قال الله عز وجل الواحد القهار وفي الرعد وفي إبراهيم هذه ثلاثة سور متتالية
ذكر فيها الواحد القهار ثم ذكر في ثلاث سور متتالية. ما هي - [00:04:53](#)
هذه صاد وبعبدها ايضا سورة الزمر فيها الواحد القهار في اولها وفي سورة غافر الواحد القهار متتالية وثلاثة متتالية. لا بد ان تقف انت
مع اسماء الله الحسنی وتتأمل وتتدبر هذه الاسماء حتى تعرف تعرف هذه الاسماء ودلالاتها يقرن الله دائما - [00:05:12](#)
اسمع يقول اسم مع اسم عزيز غفار واحد قهار غفور رحيم عزيز حكيم. دائما ما الحكمة نحتاج الى تأمل ونقف معها لما بين لنا
سبحانه وتعالى هنا انه هو الواحد القهار - [00:05:39](#)
ايضا اثبت لنا لما اثبت لنا الله انه ما من اله الا هو اثبت لنا الربوبية. توحيد اللوهمية توحيد الالهية توحيد العبادة زائد توحيد الربوبية.
فقال سبحانه وتعالى هنا رب السماوات والارض. يعني الواحد القهار من هو - [00:05:59](#)
قال هو رب السماوات والارض هو رب السماوات والارض يعني ربها يعني خالقها وموجدها والمالك لها والمتصرف فيها رب
السماوات والارض قال وما بينهما اي ما بين السماوات والارض. من هذه الاجواء - [00:06:17](#)
ثم قال العزيز العزيز في ملكه القوي في ملكه العزيز في ملكه القاهر ثم هو الغفار ويرحم ويتجاوز مع انه عزيز قوي حكيم قوي عزيز
له ملك السماوات والارض ومع ذلك يغفر ويتجاوز فيجمع الله بين قوته وعزته ورحمته - [00:06:43](#)
مغفرته العزيز الغفار قال سبحانه وتعالى هنا قل يا محمد لهم ايضا مثل ما انك قلت لهم انك منذر وانك تدعو الى عبادة الله الذي هو
رب السماوات والارض قل لهم ايضا هو نبأ عظيم. اي هذه السورة وهذا الخبر وهذا الوحي الذي يأتيني من السماء - [00:07:09](#)
هو نبأ عظيم. خبر عظيم. ينبغي لكم ان تقفوا عنده. وتتأملوه لا تنصرفوا عنه ولا تشغلوا عنه. تأملوا اذا قال لك خبر عظيم وخبر من
السماء ليس خبر من احد من من البشر خبر من من الله سبحانه وتعالى الذي لا احد اصدق - [00:07:34](#)
منه قيل سبحانه وتعالى قال قل هو نبأ عظيم حالكم ماذا الحال انكم معرضون انتم معرضون عنه كيف تعرضون عنه وهو نبأ عظيم؟
خبر عظيم ثم قل لهم ايضا ما كان لي من علم بالملأ الاعلى - [00:07:56](#)
لما قالوا انك انت تعلم الغيب وانت يا محمد عندك وعندك. قل لهم انا ما اعلم الا ان ما يأتيني من السماء. ما كان لي من علم بالملأ
الاعلى. الملأ الاعلى هم الملائكة في السماء - [00:08:16](#)
اذ يختصمون يختصمون في اي شيء قال يختصمون في خلق ادم او يختصمون الكفارات والدرجات الكفارات والدرجات جاء في
الحديث اختصام الملأ في الكفارات والدرجات اي في عظم الكفارات وعظم الدرجات - [00:08:32](#)
وقيل ان المراد مثل ما ذكرنا في الملأ الاعلى يختصمون في خلق ادم لما اخبر الله سبحانه وتعالى لما اخبر الله عز وجل ادم لما
اخبارها سبحانه وتعالى كفارات يقول في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:55](#)
قال سأني ربي عز وجل فيما يختصم الملأ الاعلى قلت في الكفارات والدرجات. قال وما الكفارات قلت المشي قال قلت المشي
المشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء يعني في شدة البرد - [00:09:22](#)
والتعقيب في المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة انتظار الصلاة بعد الصلاة يعني انتظار الصلاة بعد الصلاة فلهذا هذا الحديث هو
يعني يقول اتاني في اول حديث قال اتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في احسن صورة - [00:09:43](#)
طريق الرؤية فقال يا محمد هل تدري فيما يختصم الملأ الاعلى؟ قلت قال فوضع يده هذه في رواية اخرى بين كتفي حتى وجدت
بردها فعلمت ما في السماوات وما في الارض. قال يا محمد هل تدري فيما يختصم الملأ الاعلى - [00:10:07](#)
الكفارات والدرجات قال الكفارات والدرجات قال المكث مثل ما جاء في المساجد بعد الصلوات يعني مثل ما تجلس بين
المغرب والعشاء والمشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء السبرات او في المكاره قال صدقت يا محمد - [00:10:25](#)
ثم جاء في حديث قال وما الدرجات؟ قال افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام هذا هو الحديث هذا يحتمل ان
المراد بها هنا يختصم ما كان لي من علم بالملأ اذ يختصمون الا بعد ما اخبره الله سبحانه وتعالى - [00:10:51](#)
او في خلق ادم كما سيأتي قال ان ان يوحى الي انا ما اتكلم الا بالوحي ان يوحى اليه الا ان يوحى الي انا انما انا النذير المبين يعني لا

اتكلم هذا وحي من الله يأتييني الخبر من السماء فاخبركم وانا نذير مبين واضح النذارة - [00:11:14](#)

ثم تأتي قصة خلق ادم هذا الذي قال كثير المفسرين ان كثير من المفسرين ان المراد به هنا لما جاء في قوله يختصمون قال يختصمون في خلق آدم. الله اخبر - [00:11:37](#)

الملائكة انه جاعل في الارض خليفة ثم بعد ذلك اخبرهم انه سيخلقه ويخلق ويسويه فاذا خلقه وسواه امرهم في السجون فخلق الله ادم فلما خلقه وسواه وتمت خلقته نفخ فيه من روحه. جل جلاله جل جلاله. ثم بعد ذلك - [00:11:52](#)

لما نفخ فيه الروح وبدأ يتحرك ويقوم ويذهب ويسمع وببصر فبقي في الجنة فبعد ذلك سأل الله الملائكة عن بعض عن اسماء قال انبئوني باسماء هؤلاء يختبرهم فقالوا لا علم لنا - [00:12:16](#)

فلما اخبرهم وعلموا مكانة ادم وشرفهم وعلمه قال اسجدوا لادم لان له مكانة اسمع ماذا يقول ان قال اي واذكر حينما قال ربك للملائكة اني خالق بشر من طين هذا خبر - [00:12:35](#)

اخبرهم بانه خالق بشر وسيخلقه من طين من طين الارض ثم قال فاذا سويته يعني جعلته مستويا كامل الخلقة ونفخت فيه من روحي ينفخ الله فيه من روحه. الروح هنا مخلوقة - [00:12:55](#)

الروح مخلوقة. الانسان مكون من جسد وروح والجسد مخلوق والروح مخلوقة و اضافته الى الله لما يقول روحي اضافة تشريف مثل بيت الله وناقة الله ولذلك يسمى عيسى رح الله وهو - [00:13:13](#)

الا ان الله نفخ فيه قال فقعوا له ساجدين فلما نفخ فيه ويعني يعني تميز ادم عليه السلام بمعرفة الاسماء والملائكة لا يعرفونها قال بعد ذلك فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون - [00:13:29](#)

كل ما في السماوات من الملائكة كلهم سجدوا لما امرهم الله بالسجود اجمعون دون استثناء الا ابليس الذي كان مع الملائكة وهو ليس من منهم. وانما كان معهم في العبادة - [00:13:55](#)

والا هو مخلوق من نار والملائكة مخلوقة من من نور والملائكة لا تتزوج ولا تأكل ولا تشرب وابليس يتزوج وله ذرية ويأكل ويشرب وينام وهؤلاء لا وقال ان ابليس استكبر - [00:14:09](#)

امتنع وكان من الكافرين امتنع من السجود وكان من الكافرين امتنع يعني تكبر عن امر الله وكان من الكافرين اي في علم الله السابق انه من الكافرين استكبر وامتنع قال يا ابليس - [00:14:28](#)

ما منعك ان تسجد يا ابليس ناداه الله لماذا ان لم تسجد؟ لماذا؟ ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي خلقته الله يقول الله عز وجل يقول انا خلقته بيدي اي يعني هذا شرف مني وتكريم له - [00:14:48](#)

حيث انني خلقت بيدي وفي هذه الاية اثبات صفة اليدين لله عز وجل يعني ذاتية آآ تثبتها لله حقيقة على الوجه اللائق دون ان نشبهها بصفة مخلوق او بيد مخلوق او نحوه انما تثبتها كما اثبت - [00:15:06](#)

الله. وكما اثبتها الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل بيده الملك الله فوق ايديهم قال هنا وقال في اخر في اية اخرى قال بل يده مبسوطتان فيجب علينا ان نثبت ما اثبت الله له ما اثبته لنفسه من الصفات - [00:15:26](#)

صفة الوجه صفة اليدين السمع البصر كل هذه الصفات يجب علينا ان نسكتها كما اثبتها الله ولا نحرفها ولا نؤولها استكبر تكبرت عنه ام كنت من العالمين عندك علو سابق - [00:15:43](#)

كنت من العالمين من جملة الذين يعني عندهم علو وتكبر قال ردا عليه انا خير منه. قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين خلقتهم النار وخلقته وخلقته من طين. يقول انا افضل منه لانني مخلوق من نار - [00:16:00](#)

وهو مخلوق من طين والنار افضل. هذا في نظرة هو لكن في حقيقة الامر الطين افضل من النار. لماذا النار فيها خفة والسفاهة والنار محرقة والنار تفسد تأكل الزروع وتأكل يعني الاثاث وتفسد وتحرق الناس. اما الطين فيه مصالح - [00:16:24](#)

فيه الزراعة فيه البيوت فيه البناء فيه صناعات فيه يعني والثقل والرزانة والمصالح يعني هو قياس هذا قياس باطل لا يقبل منه وغير صحيح انه يقول النار خير من الطين لا هذا غير كلام غير مقبول - [00:16:48](#)

وانما قاله عن سفاهة وعن طيش وعن استكبار قال هنا سبحانه وتعالى لما قال انا خير منه خلقتني من مال وخلقته من طين قال الله عز وجل انا فاخرج يعني يعني يا اخوان يعني الانسان يجب عليه ان يمتثل امر الله - [00:17:09](#)

لا ينظر الاسباب وفي العلل لماذا كذا؟ لماذا كذا ابليس الواجب عليك ان تمتثل امر الله. الله امرك وتسجد اما تحت تقول انا خير وانا كذا. تجد الحين بعض الناس - [00:17:34](#)

على منهج ابليس لما تقول له افعل كذا افعل كذا من الواجبات بدأ يعلك يقول لك انا كذا وانا كذا وهذا كذا وهذا كذا الواجب ان ان تتقبل امر الله وتسارع في قبوله - [00:17:49](#)

لا ان تحتج بحجج وبحجج واهية وباطلة وتعتني بعلل لا حقيقة لها. الواجب هو ان تقول كما قال سبحانه قالوا سمعنا واطعنا هذا منهج المسلمين منهج المؤمنين ان يقول سمعنا واطعنا - [00:18:04](#)

قال فاخرج منها اي من السما فانك رجيح واخرج منها فانك رجيح يعني مرجوم مطرود وان عليك لعنتي من ايضا لعنة والطرود من الله الى يوم الدين الى يوم القيامة مطرود - [00:18:22](#)

لما رأى هذا الموقف ابليس حاول استضعف نفسه امام الله سبحانه وتعالى فقال انا فقال قال ربي انظرني قال ربي انظرني الى يوم يبعثون. يقول انظرني الى يوم يبعثون. يعني انظرني الى يوم يبعث الناس من قبورهم - [00:18:40](#)

انظرني الى يوم يبعث الناس من قبورهم. فهل الله اعطاه هذا الامر والا منعه نقول الله قال له انك من المنظرين لكن ليس لي يوم يبعثون انا اجعلك من المنظرين. لكن ليس الى يوم يبعثون. وانما الى ان ينفخ - [00:19:06](#)

السور فيموت الخلق. يعني الى النفخة الاولى. شف الى الى يوم الوقت المعلوم. وهو النفخ في السورة. اذا اذا نفخ اسرافيل في السور النفخة الاولى صعق من في السماوات ومن في الارض ومن جملتهم - [00:19:27](#)

ابليس يموت كما يموت الخلق كلهم يموت ابليس ثم بعد ذلك يبعثون ويبعث معهم اما هو يقول انظرني يوم يوم الدين قال لا انظر. لكن ليس الى يوم البعث. الى يوم يوم السرق. الى يوم السرق الى يوم الوقت المعلوم - [00:19:44](#)

فلما اعطاه الله وانظره وامهله قال فبعزتك اقسم بعزة الله لاغوينهم اجمعين. اي لاطنهم جميعا لا يبقى منهم احد الا استثنى عبادك من هم المخلصين؟ يقول الا العباد الذين يعبدونك ويعرفون طاعتك - [00:20:02](#)

وهم الذين اخلصتهم الله انت اخلصتهم يا رب العالمين واصطفيتهم لك فهؤلاء لا لا سبيل لي عليهم ولا استطيع كما قال سبحانه قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. ليس لك عليهم سلطان فهو سيغوي الخلق كلهم الا من حماه الله - [00:20:22](#)

واصطفاه وجعله من عباد الله المخلصين وعبد الله حق عبادته. وعرف قدر هذه هذا الاصطفاء وهذا القدر. عرف قيمته فحافظ عليه المحافظة عليه وتخلص من ابليس قال فالحق والحق اقول - [00:20:41](#)

الله سبحانه وتعالى قال قولي الحق ولا اقول الا الحق. كلامي حق ولا اقول الا الحق. ما هو الحق الذي قاله الله؟ لاملأ جهنم منك يا ابليس وممن تبعك من بني ادم كلكم املم منكم جهنم اجمعين. يعني كل من تبعك وترك طاعة الله - [00:20:58](#)

وكفره يا الله سبحانه وتعالى يملأ جهنم هذا هذا يعني قسم من الله ولانه قال لاملأ اللام لام القسم. قسم من الله ان يملأ جهنم من ابليس واتباعه وجنوده واعوانه - [00:21:21](#)

هذا الى هنا تنتهي قصة اه خلق ادم هو موقف الملائكة وابليس قال الله بعد ذلك قل يا محمد لهم اي قل لقومك وقل للناس انا ما اسألكم على الدعوة الاجر - [00:21:43](#)

او المال او نحو ذلك لا اسألكم كما كان يقوله الانبياء السابقين. قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين الذين يأتون بالتكلف والامور الصعبة لا. امر يسير والشرعية سهلة - [00:21:58](#)

وقول سيء ودعوتي سابقة فاستجيبوا وبادروا. اما التكلف والصعوبة والتشدد فانه ليس مني. الان لست من المتكلفين وهذا الذي تسمعونه في هذه السورة وفي هذا الوحي والقرآن هو ذكر يتذكر به من تذكر وشرف - [00:22:13](#)

لمن للعالمين ذكر تذكير لهم لمن يتذكر من العالمين وشرف لمن يستجيب ويتقبل هذا الشيء ثم قال ولتعلمن نبأه بعد حين يأتي خبر

خبر ماذا؟ خبر هذه الدعوة وهذا قرآن انه سيظهره الله على الارض كلها - [00:22:33](#)

وسينتج تنتج دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. وسيقضي على الشرك في مكة وفي الجزيرة. وسيظهر دينه. ولتعلمن نبأه بعد حين اي بعد زمن الى هنا تنتهي السورة وهي سورة صاد - [00:22:56](#)

جلسنا معها في لقاءات ماضية وتأملناها وتفكرنا في آياتها. سورة عظيمة احتوت على ذكر عدد من الانبياء والرسل وبينت موقف المشركين الذين في عز وشقاق وعناد وهدتهم وهددتهم تهديدات القوية ولكنهم يصرون على كفرهم - [00:23:12](#)

وعلى عنادهم ثم بعد ذلك ساق لنا مصير المتقين في جنات النعيم ونهاية هؤلاء الفجار الطاغين. ثم ذكر قصة ادم وخلقه وسجود الملائكة له الحمد لله على النعمة الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا - [00:23:34](#)

ان وفقنا الى ختم هذه السورة ان شاء الله لقاءنا القادم باذن الله في سورة تليها وهي السورة التي بعدها سورة الزمر نسأل الله ان يبارك لنا وان يوفقنا وان يعيننا وان يسددنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:55](#)